واقع الاسرى الجزائريين في مراكز الاعتقال النازية من خلال الوثائق الأرشيفية

Algerian Prisoners In Nazi Detention Centers Through Archival Documents

د/ بلجة عبد القادر.
جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس
beldjaabdelkader68@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/05/30 تاريخ القبول: 2021/06/13 تاريخ النشر: 2021/06/30

Abstract:

In this article, we try to show the conditions of Algerian prisoners in German concentration camps, through archival documents, to know the extent of the suffering they underwent, especially in the period from September 1939 to June 1940, as most of the escapees declared that their living conditions had relatively improved after this period. This change in German attitudes towards North African prisoners in general and Algerians in particular is due to the psychological warfare launched by the Reich government as part of the propaganda to push them to withdraw from the French army.

Due to German propaganda activity towards Algerian prisoners against French colonial interests in North Africa on the one hand, and because Germany promises the peoples of the region to help them get rid of the French occupation of on the other hand, some of the detainees expressed their willingness to cooperate with the Germans, which scared the colonial security services. By virtue of their positions and declarations, they are subject to inspections and investigations.

Keywords: The captives; the Nazi army; detention camps; propaganda; escape.

الملخص:

نحاول في هذا المقال استقراء واقع الأسرى الجزائريين في المعتقلات الألمانية على ضوء الوثائق الارشيفية للوقوف عند حقيقة المعاناة التي تخبطوا فيها خاصة في الفترة الممتدة من سبتمبر 1939 الى جوان 1940، حيث أن شهادات الفارين من مراكز الاعتقال أجمعت أن ظروف معيشتهم تحسنت نسبيا بعد هذه الفترة، وقد يعود هذا التحول في الموقف الألماني تجاه الأسرى المغاربة عامة والجزائريين خاصة إلى الحرب النفسية التي شنتها حكومة الرايخ في إطار الدعاية لدفعهم على الانسحاب من الجيش الفرنسي.

وبسبب نشاط الدعاية الألمانية في صفوف الأسرى الجزائريين ضد المصالح الفرنسية في شمال إفريقيا من جهة، وأن ألمانيا تعد شعوب المنطقة بمساعدتهم للتخلص من الاحتلال الفرنسي من جهة أخرى، فقد زاد حقد بعض المعتقلين الذين أبدوا رغبة في التعاون مع الألمان، وهو ما جعل أجهزة الأمن الاستعمارية التي تخوفت من مواقفهم وتصريحاتهم، تخضعهم للتفتيش والتحقيق.

الكلمات المفتاحية: الأسرى؛ الجيش النازي؛ مخيمات الاعتقال؛ الدعاية؛ الفرار.

مقدمة

لقد أدى غزو ألمانيا لفرنسا من خلال حرب خاطفة إلى توقيع معاهدة الهدنة في ربيع 1940، مما سمح للألمان بأسر أعداد كبيرة من الجيش الفرنسي، إذ بلغ عددهم حوالي 01.8 مليون جندي أسير في سنة 1940، فشكل ذلك أكبر عملية أسر في تاريخ الحروب، إذ لم

يحدث أن وقع مثل هذا في فترة زمنية وجيزة (من شهر ماي 1940 إلى شهر جوان من نفس السنة) ، ومن هؤلاء أسرى مغاربة الذين بلغ عددهم 90 ألف أسير، منهم 60 ألف جزائري، 18 ألف مغربي، و12 ألف تونسي[1]، وفي سنة 1942 أعلنت مصلحة شؤون أسرى الحرب الفرنسية أن الألمان اعتقلوا 14 ألف جزائري من 42 ألف جندي فرنسي[2] .

في هذا السياق تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على معاملة الجيش النازي للمعتقلين المغاربة عامة والجزائريين خاصة الذين سخرتهم سلطات الاحتلال الفرنسي في إطار المساهمة في المجهود الحربي للدفاع عن مصالحها، لنطرح الأسئلة التالية: كيف كانت ظروف معيشة الأسرى في المعتقلات الألمانية قبل وبعد هدنة ربيع 1940؟، ما مدى تأثير نشاط الدعاية الألمانية عليهم؟ وكيف استقبلت إدارة الاحتلال الأسرى الجزائريين بعد عودتهم إلى بلادهم؟

1. ظروف الاعتقال:

من خلال اطلاعنا على الوثائق الأرشيفية (**أرشيف الوطني لما وراء البحار ايكس بروفانس بفرنسا**) وجدنا أن ظروف أسر المغاربة عامة لدى الألمان مرت بفترتين، الأولى منذ بداية الحرب في سبتمبر1939 والى غاية جوان 1940(توقيع الهدنة) ، إذ تذكر ذات المصادر أن ظروف المغاربة عامة، والجزائريين خاصة الذين اعتقلوا قبل هدنة الاستسلام كانت سيئة للغاية، فالأسير الجريح الذي لا يقدر على السير كان مصيره القتل رميا بالرصاص من طرف الألمان، أما المعتقلات فهي عبارة عن خيام لا تق الاسرى برد الشتاء وعواصفه الثلجية، بالإضافة إلى سوء التغذية حيث لم يكن يقدم للأسير سوى حساء وقطعة جبن وقليل من الرغيف، وبسبب تلك الظروف السيئة تفشت الامراض دون أن تجد ما يمنعها من الاستفحال[3].

لم تكتف إدارة مراكز الاعتقال النازية بذلك، بل تتعمد أحياناً للجوء الى اتخاذ اجراءات متعمدة وخطوات استفزازية للتضييق أكثر على الأسرى ومفاقمة معاناتهم في فصل الشتاء وإلحاق الأذى الجسدي والنفسي والمعنوي بهم. بعكس ما يتوجب عليها فعله وفقاً لما تنص عليه كافة المواثيق والأعراف الدولية ذات العلاقة بالأسرى (اتفاقية جنيف الثانية لعام 1929) والتي تُلزم الدولة الحاجز بتوفير كل ما يلزم لحماية الأسرى من خطر الموت أو الإصابة بالأمراض.

أما الفترة الثانية من ظروف الاعتقال والتي أعقبت توقيع الهدنة بين الجيش النازي والجيش الفرنسي في جوان 1940، فقد شهدت تحسنا ملحوظا بعدما أمرت حكومة الرايخ بترحيل أغلب الأسرى المغاربة إلى معتقلات بنيت على الأراضي الفرنسية المحتلة (غرب فرنسا) حيث الظروف المناخية الملائمة، وتحت إشراف مجموعة من الضباط الالمان للاستماع إلى انشغالاتهم، وفي بعض الأحيان الاستجابة لبعض مطالبهم، والجدول التالي يبين لنا عينة من هؤلاء الضباط

جدول رقم (01) قائمة اسمية لقادة بعض المعتقلات النازية تواجد بها أسرى جزائريين[4]

الاسم	الرتبة	مركز الاعتقال	الملاحظة
نو Naud	مقدم	سومور Saumur	
سبرينمان Spritman	ملازم أول	سومور Saumur	يتقن العامية الجزائرية
روهيرشايت Roherscheit	مقدم	لوسون Luçon	متخصص في الشؤون الجزائرية
روخ Rokh	ضابط في	مخيم 3 قرب برلين Stalag	أقام في الجزائر وفي تونس،

	الاحتياط		يتحدث جيدا العربية العربية الفصحى.
هان جواشيم Hans Joachim	رقيب	مخيم 3 قرب برلين Stalag	درس في لقاهرة ويتقن اللغة العربية الفصحى.

واكب تغيّر موقف الألمان تجاه الأسرى المغاربة عامة، والجزائريين خاصة حملة دعائية ألمانية ضد مصالح فرنسا في شمال إفريقيا من مكتبها في باريس تحت إشراف قنصل ألمانيا **فسيل (Vassel)** ، و**عبد الرحمن ياسين** [5] نائبا له، كما عين كل من **راجف بلقاسم**[6] و**إيغربوشن محمد**[7] على رأس خلية الدعاية الألمانية تجاه الجزائريين، ويعود سبب اتخاذ **باريس** كمنطلقة مفضلة للدعاية الألمانية للدلالة على قوة ألمانيا، وعلى أنها حريصة على أن تكون باريس منبرا لأصوات المسلمين الذين أسكتتهم فرنسا، بالإضافة إلى تمركز عدد كبير من الجزائريين في باريس وضواحيها.

أما عن الحياة اليومية للأسير الجزائري، فإن المصادر الأرشيفية رصدت لنا تفاصيلها داخل المعتقلات النازية، فبعد ممارسة التمارين الرياضية الصباحية، يوزع الجيش الألماني الأسرى الجزائريين داخل وخارج معسكرات الاعتقال كعمال في شتى القطاعات، مثل ترميم أرضية هبوط الطائرات، وإصلاح الطرق والسكك الحديدية المتضررة من القصف الجوي أو المدفعي، وكذلك كعمال في المصانع، مقابل أجرة يومية من 06 إلى 10 فرنك فرنسي، وبذلك أقحمت حكومة الرايخ أسرى الحرب بطريقة مباشرة في الاقتصاد الألماني ولاسيما في صناعة الحديد والصلب وصناعة الأسلحة [8].

وعلى هذا الأساس، فإن أغلب شهادات الأسرى الجزائريين الفارين من معتقلات الجيش النازي أجمعت على أن تحسن ظروف معيشتهم كان واضحا بعد سنة 1940، ويبدو أن هذا التحول في الموقف الألماني تجاه الأسرى المغاربة عامة والجزائريين خاصة ما هو إلا حرب نفسية شنتها حكومة الرايخ في إطار الدعاية لإقناعهم بالانسحاب من الجيش الفرنسي.

2. نشاط الدعاية الألمانية في صفوف المعتقلين الجزائريين

لقد سعت استراتيجية الدعاية النازية إلى إقناع الآخر بأنه ليس هناك أي جدوى من استمرار الحرب لأنها في صالح ألمانيا لا محالة، وكذلك عمل النشاط الدعائي الألماني على استمالة بعض العناصر من الأسرى لخدمة مصالحها في شمال إفريقيا، وأنهم بإمكانهم تقرير مصيرهم وطرد الاستعمار الفرنسي من بلادهم، خاصة بعدما انتشرت الشائعات حول تحرير تونس من قبل الايطاليين والجزائر من طرف الألمان[9].

ومن أجل ذلك اختارت ضباطا منها يتقنون اللغة العربية الفصحى والعامية لتسهيل التواصل مع الأسرى، لأن مخاطبة هؤلاء المعتقلين باللغة العربية حول قضايا بلدانهم، ووعود ألمانيا بمساعدتها للعرب يجعلهم ينجذبون نحوها، ويضعون ثقتهم فيها، ويرون فيها خلاصهم من الاستعمار، وفعلا استطاعت الدعاية الألمانية التأثير على بعض الجزائريين لصالحها مستغلة في ذلك رفضهم للسياسة الاستعمارية الفرنسية [10].

وكخطوة لاحقة في هذا الاتجاه، أمرت حكومة الرايخ بفصل الأسرى الجزائريين عن الجنود الفرنسيين، معتبرة ذلك تفضيلا لهم، وهو ما عبرت عنه إحدى جرائد الدعاية الألمانية "...**نسعى إلى مساعدتكم... إنكم تحظون دون غيركم من الأسرى البريطانيين والفرنسيين بمعاملة امتيازيه، فما عليكم سوى الطاعة والانضباط**..."[11]، وعليه قامت بنقلهم إلى مراكز

أخرى في فرنسا، حيث أنشأت مركز في **رين Rennes** في شمال غرب فرنسا لتدريب مجموعة من الجزائريين قصد تنشيط الدعاية الألمانية، وفي مركز **أونيس Oness** جنوب غرب فرنسا تم اختيار ضمن الأسرى الجزائريين والتونسيين مجموعة من المتعاطفين مع حزب الشعب الجزائري، وحزب **الدستور** الذين سمحت لهم إدارة المعتقل بتقديم دروس للأسرى بخصوص تحرير شعوب شمال إفريقيا [12].

وبالمقابل أبقى الجيش النازي على بعض الاسرى المغاربة في مراكز الاعتقال بألمانيا، ومنها مركز برلين **Stalag 111**، حيث تم اختيار هؤلاء لمخاطبة سكان شمال إفريقيا عبر محطة راديو برلين، وكذلك مركز **موهلبيرغ Muhelberg** في وسط ألمانيا الذي ضم الأسرى الجزائريين الذين اقروا بحسن معاملتهم من خلال بناء المساجد، والسماح للأسرى بإقامة صلاة الجمعة فيها بحضور أئمة لحثهم المجندين على الفرار من الجيش الفرنسي، كما أمرت بصوم رمضان، وإحياء الحفلات الدينية[13]، ونتيجة لهذا، فإن الدعاية الألمانية في صفوف الأسرى الجزائريين وصلت إلى أعلى مستوياتها مستغلة في ذلك الرفض الشعبي للاستعمار الفرنسي وحلفائه، حيث تنوعت أساليبها المتبعة في هذا المسعى، كأسلوب الإقناع الذي اعتمده الجنود الألمان من خلال محاولات إقناع الاسرى أثناء فترات العمل بأن فرنسا قد انهارت على كل المستويات أمام انتصارات الجيش الألماني الذي أصبح قوة عالمية مساندة للقضايا العادلة[14]، وفي نفس السياق وظفت الدعاية الألمانية المجلات والجرائد باللغة العربية للوصول إلى هدفها، ومن أهمها **بريد الشرق**[15]، وكذلك جريدة **لسان الأسير** وجريدة **الهلال** التي كتبت في إحدى مقالاتها: "... **إنها جريدتكم تطلعكم على أخبار العالم كله... نحن نتطلع إلى مساعدتكم... فما عليكم سوى الطاعة و الانضباط...**"[16].

ومن أجل إضفاء صورة حسنة وناصعة على معاملتهم للأسرى المسلمين سمح الالمان للمعتقلين بممارسة شعائرهم الدينية، فخصص لهم أماكن داخل المعتقلات لإقامة الصلاة جماعة، كما سُمح لهم أيضا بصيام شهر رمضان المبارك، وإحياء الحفلات الدينية وذلك تحت إشراف أئمة تعينهم الإدارة الألمانية لحث الاسرى على الفرار من الجيش الفرنسي.[17]

إن إلقاء نظرة متفحصة على مضامين بعض المناشير، والمجلات الدعائية، الألمانية يظهر بوضوح كيفية توظيف ألمانيا مشاعر المسلمين وعواطفهم الدينية، وطموحاتهم وتطلعاتهم الوطنية في التحرر والتخلص من الاستعمار، فبدأت ألمانيا تروج على نطاق واسع لفكرة تقديم الدعم العسكري لصالح القضايا العربية، ذلك ما جعل خطب الزعيم الألماني "**هتلر**" في هذا المجال محل تقدير واهتمام من قبل المغاربة الذين رأوا فيها دعما قويا للقضاء على الاستعمار، لكنهم سرعان ما تأكدوا من أن الدعاية الألمانية في الجزائر، وغيرها من المستعمرات الفرنسية هدفها هو ضرب مصالح فرنسا وحلفائها.

3. محاولات فرار الأسرى الجزائريين من المعتقلات النازية:

أدى انقطاع الاتصال بين الأسرى الجزائريين وذويهم، حيث تذكر لنا الوثائق الارشيفية أنه إلى غاية ماي 1942 لم يرد أي بريد إلى الأسرى من أهاليهم منذ اعتقالهم من جهة، وطول مدة الاعتقال، واختلاف العادات والتقاليد داخل المراكز باختلاف الأجناس من جهة أخرى إلى تدهور أحوالهم النفسية، ذلك ما جعل الأسرى المغاربة عامة، والجزائريين خاصة يفكرون في الفرار كحل للتخلص من هذه المعاناة في مغامرة محفوفة بالمخاطر.

ومهما يكن من أمر، فإن محاولات الفرار وعلى الرغم من خطورتها أضحت الوسيلة الوحيدة أمام الاسير للتخلص من معاناته في مراكز الاعتقال، وعليه فقبل خوضه غمار هذه

المغامرة كان يتحين الفرص المناسبة كقلة المراقبة أثناء العمل خارج المخيم، أو سوء الأحوال الجوية، وانتشار الضباب، وغالبا ما كانت العملية تتم ليلا في جنح الظلام، ورغم هذه التدابير إلا أن الأسير عند إقدامه على الفرار غالبا ما كان يتعرض أثناء فراره إلى إطلاق نار يجعله إما أن يسقط جريحا أو ميتا، وعند إلقاء القبض عليه يعاقب بشدة حتى يكون عبرة لغيره، فيوضع في الحبس الانفرادي، ولا ينال من الطعام إلا القليل[18].

وعلى الرغم من هذه الصعوبات، إلا أن المصادر الارشيفية رصدت لنا بعض حالات الفرار الناجحة للأسرى الجزائريين، ففي جوان 1941 أعلن عن 65 حالة، والتحاق غالبتهم بذويهم في سيدي بلعباس[19]، ومن شهر مارس إلى شهر جويلية 1941 فر حوالي 50 أسير من مخيم "**لافال**"، ولعل اكبر عملية فرار كانت من مخيمات "**Kommendos**"[20] ، حيث انتهز الأسرى العمال فرصة قلة المراقبة، وعليه فقد فر خلال الفترة الممتدة من شهر أكتوبر 1941 إلى 31 مارس 1942 ما بين 2500 إلى 3000 أسير ، وبلغ عدد الأسرى المغاربة الفارين منذ بداية الاعتقال إلى غاية أفريل 1942 حوالي 10 آلاف أسير[21] .

ومع تصاعد حالات فرار الأسرى الجزائريين، اصدرت حكومة الرايخ في07 أفريل 1942 قرارا بخصوص تشديد الخناق على الاسرى الجزائريين لاسيما على مخيمات "**Kommandos**"، كما أوكل القرار الجديد مهمة مراقبة 1400 عامل أسير مغاربي للفرنسيين (قفز عددهم في سنة 1943 إلى 4800 أسير) الذين رصدت لهم الحكومة الالمانية منحا مقابل الإبلاغ عن حالات فرار الأسرى المغاربة.

لقد سعت السلطات الالمانية من اتخاذ هذه الإجراءات الى إيهام الاسرى الجزائريين بأن الألمان على دراية بكل كبيرة وصغيرة عنهم، وأن هذه المعلومات تحصلوا عليها من خلال

تقارير الفرنسيين المكلفين بمراقبتهم، وأن هؤلاء يضحون بشعوب مستعمراتهم كلما دعت المصلحة إلى ذلك.

لم تنل هذه الإجراءات من عزيمة الأسرى الجزائريين في الفرار والعودة إلى الجزائر، حيث تواصلت محاولاتهم إلى غاية جوان 1944 (الإنزال النورمندي)، مما أدى بالجيش النازي إلى نقل ما تبقى من المعتقلين إلى ألمانيا في ظروف محفوفة بالمخاطر، ذلك ما أشار إليه احد التقارير الخاصة بنقل الأسرى، حيث ذكر أن موكبا عسكريا لنقل الأسرى المغاربة تعرض لقصف جوي من قبل سلاح الجو البريطاني، مخلفا مئات القتلى و الجرحى[22].

لازالت قضية الأسرى المغاربة عامة والجزائريين خاصة في المعتقلات النازية من القضايا التاريخية بحاجة. إلى نفض الغبار عنها، فالوثائق الأرشيفية التي بحوزتنا لا تكشف عن الأعداد الحقيقية للأسرى المغاربة، ولا تبين أيضا الحجم معاناتهم داخل مخيمات الاعتقال منذ اعتقالهم إلى غاية تحرير المناطق المحتلة من فرنسا، وإعادتهم إلى بلدانهم ليعيشوا معاناة أخرى بفعل مراقبة تحركاتهم من طرف السلطات الاستعمارية.

4.الجزائريون من معتقلات النازية إلى مراكز الاستنطاق الفرنسية

شكل عام 1944 نقطة تحول في مسار الحرب العالمية الثانية، حيث غزت قوات الحلفاء فرنسا من الشمال والجنوب، مما أدى الى خروج القوات الالمانية من فرنسا، وتحرير الاسرى بما فيهم أبناء المستعمرات المجندين في الجيش الفرنسي.

وبمجرد عودة الأفواج الأولى (الفوج يتراوح من 07 إلى 27 شخص) من الأسرى والعمال الجزائريين عن طريق ميناء الجزائر، تم توجيههم إلى مركز في **Maison Carrée** (**الحراش**) حيث قدر عددهم في مارس 1945 ب 900 مرحل قصد تفتيشهم كمرحلة أولى

بحثا عن الأسلحة والوثائق السرية[23]، حيث عثر عند أحدالاسرى العائدين خطابا جاء فيه: **"أخي العزيز إن الحصول على الحرية والاستقلال يستوجب منا تضحيات جسام، ولا يجب أن نتحجج بانعدام الأسلحة...، لا بد من الاقتداء ب "القوات الفرنسية الداخلية F.F.I"، التي استطاعت التخلص من الاحتلال بأبسط الوسائل..."** ، وفي ذات السياق صرح أحد العائدين في مركز "**الحراش**" قائلا: "**لازالت الأوضاع على حالها، ولا زال هؤلاء الأوغاد الفرنسيين يتحكمون في البلاد، ولكن هذا لن يدوم طويلا...**"[24]، لقد أدى العثور على هكذا وثائق من قبل مصالح أمن الاحتلال بحوزة الاسرى الجزائريين المرحلين الى الاعتقاد أن غالبيتهم من المتعاطفين مع حزب الشعب الجزائري الذين أبدوا تضامنا مع **ماريشال بيتان** Maréchal Pétain حليف الألمان من جهة، وتأييدا لألمانيا النازية بفعل تأثرهم بالدعاية، من جهة أخرى[25].

لقد تخوفت إدارة الاحتلال من هذه المواقف التي فسرتها بأنها ناتجة عن تشبع أصحابها بأفكار الدعاية الألمانية أثناء تواجدهم في مخيمات الاعتقال، ذلك ما تضمنته مراسلة الأمين العام للولاية العامة إلى عمالة الجزائر في ربيع 1945 بخصوص مراقبة الأسرى الجزائريين العائدين[27]، غير أن هذه التصريحات كانت نابعة من إدراكهم بسقوط الجدار الهش الذي طالما أحاطت به فرنسا نفسها، وان التحرر من قبضة الاستعمار لا يتحقق إلا بواسطة النضال والكفاح .

وكمرحلة ثانية بخصوص تعامل إدارة الاحتلال مع الجزائريين المرحلين من مخيمات الاعتقال قامت بإخضاعهم للبحث، وهنا تبدأ رحلة التحقيق بهدف ضمان الحصول على معلومات بخصوص نشاطات الأسير داخل المخيمات من خلال معرفة مدة أسره، وأين قضاها على الاراضي الفرنسية أم الفرنسية؟، ومتى أفرج عنه؟ [28]، ولئن دلت هذه الإجراءات على شيء،

إنما تدل على تخوف السلطات الاستعمارية من ثورة عامة، فالتقارير تشير إلى أنه منذ أفريل 1945 بدأت عملية التحسيس بواسطة المنشورات والصحف السرية، والاجتماعات، ومن ذلك منشور أصدره حزب الشعب الجزائري، والذي طالب فيه من مناضليه بتسليح أنفسهم بسرعة في وجه التطورات الجديدة، وبحسب تقارير مصالح الاستخبارات فإن **مصالي الحاج** يكون قد أعطى موافقته على إعلان حكومة جزائرية[29]، وفي نفس السياق كشفت التقارير الأمنية لإدارة الاحتلال عن وجود مجموعة من الشباب المقتنعين بالفكرة الوطنية بالتنسيق مع بعض المجندين الجزائريين من أجل الإعلان عن انتفاضة مسلحة بعد الاستيلاء على الأسلحة الرشاشة والذخيرة من الثكنات[30] .

خاتمة

إن محاولة استقراء واقع الأسرى الجزائريين في المعتقلات الألمانية أفضى بنا إلى الوقوف عند حقيقة المعاناة التي تخبطوا فيها، بدءا بفاجعة قرار الاستدعاء للجندية مرورا بالوضعية المزرية في الثكنات، والمعاملات السيئة لهم، ثم المشاركة في الحروب وما صاحبها من فواجع القتل، والإصابات الخطيرة، وصولا إلى الاعتقالات، وغياهب السجون التي وضعوا فيها، والتي غالبا ما تفتقد إلى المتطلبات الصحية الملائمة.

وعلى الرغم من ذلك، ونتيجة لتركيز الدعاية الألمانية في صفوف الأسرى الجزائريين على مهاجمة السياسة الاستعمارية الفرنسية في شمال إفريقيا، وأن ألمانيا تعد بمساعدة شعوب المنطقة لتخلصهم منها، فقد زاد حقد بعض المعتقلين الذين أبدوا رغبة في التعاون مع الألمان على الاستعمار الفرنسي، غير أن انحيازهم إلى ألمانيا لم يكن بدافع إيديولوجي، بقدر ما هو رغبة في التنسيق معها بوصفها قوة أوروبية منافسة لفرنسا من أجل تحقيق الاستقلال.

و لم تتوقف مأساة الأسرى عند هذا الحد بل تواصلت حتى بعد الإفراج عنهم ، فبمجرد عودتهم إلى الجزائر في ربيع 1945 تزامنا مع انتفاضة 08 ماي خضعوا لعملية تفتيش من طرف أجهزة الأمن الاستعمارية التي تخوفت من مواقف وتصريحات بعضهم، والتي رأت أنها ناتجة عن تشبع أصحابها بأفكار الدعاية الألمانية أثناء تواجدهم في مخيمات الاعتقال، فباشرت عملية التفتيش بالبحث عن الأسلحة والمناشير التحريضية المناهضة للوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر.

ومما لاشك فيه أن تلك المعاناة خلفت في الأسرى العديد من القتلى، والمعطوبين، والمصدومين نفسيا، فمن الآثار النفسية التي تخلفها الحروب أن تنشر ثقافة الخوف و القلق، مما يعطل عند الأجيال التي تعاصر الحرب كيفية التواصل مع الحياة بشكل جيد، وقد يمتد التأثير لبقية حياتهم فيما بعد، حتى بعد انتهاء أحداث العنف، وتوقف الحرب، فهذه الذكريات يمكن أن تبقى في دواخلهم، مما ينتج عنها أزمات نفسية.

الهوامش:

1- Christine Levisse-Touzé**,** L'Afrique Du Nord Dans La Guerre 1939-1945, Editions Albin Michel, Paris, 1998, p109.

2- Pascal Le pautremat, La Politique Musulmane De France Au XX eme Siècle, maison neuve Et Larose, Paris, 2003, p378.

3- A.N.O.M. Boite 2R22, L'Action Allemande Au Prés Des Prisonniers Musulmans Nord-Africains.

4- A.N.O.M. Boite R22, Les Agent De L'action Politique Allemande Au Prés Des Prisonnier Musulmans Nord-Africains.

5– عبد الرحمان بن الحاج أحمد مصطفى ياسين تونسي، درس بجامعية بالجزائر (كلية الحقوق والآداب)، مناضل سابق في حزب نجم شمال إفريقيا، وحزب الشعب الجزائري، وصحفي بجريدة الأمة، وهو مشرف على العلاقة بين حزب الشعب الجزائري والحزب الدستوري الجديد التونسي، اتصل بالألمان عن طريق الإسبان

عندما كان بالمغرب في سنة 1939 (ينظر: A.N.O.M, boite 2R22, Propagande Allemande Chez Les Musulmans Algériens Résidant En France)

6- من مواليد 1909/09/19 بمنطقة الأربعاء نايت إيراتن، انتقل إلى فرنسا في سنة 1928، مناضلا في صفوف حزب شمال إفريقيا منذ 1930 في ماي 1933 انتخبته الجمعية العامة للحزب، أمينا للمالية، اعتقل وسجن رفقة مصالي الحاج خلال عامي 1935-1936، كان من مؤسسي حزب الشعب الجزائري في 1937 (جريدة الوطن 2011/05/24).

7- ولد في 1907، صديق "عبد الرحمان ياسين" موسيقي، كانت معزوفاته تبث في راديو باريس الدولي (ينظر A.N.O.M, Série G.G.A, Boite R22, Propagande…, op.cit.)

8- François Berger, L'exploitation De La Main-D'œuvre Française Dans L'industrie Sidérurgique_Allemande Pendant La Seconde Guerre Mondiale, (Revue d'Histoire Moderne Et Contemporaine,) N°50-3, 2003/3, P150.

9- A.N.O.M. Boite I47, thèmes de la propagande (propagande verbale).

10- نذكر منهم شاوي الطاهر من لواء الرماة الجزائريين رقم 23 R.(23 T.A)- سي احمد الحساني ل.ر.ج رقم 13 – سي أحمد سليمان ل.ر.ج. رقم 17 – كيوان ملود ل.ر.ج – ناصري ل.ر.ج رقم 27 – ماجيد ل.ر.ج رقم 21 – بومدين ل.ر.ج 22. (ينظر: A.N.O.M, Boite I47, Agents Propagandistes Musulmans.)

11-A.N.O.M. Boite I47. Extraits De Journaux En Arabe Mis En Circulation Dans Les Camps Musulmans.

12 - A.N.O.M. boite R22.L'Action..., op.cit.

13- ibid

14- A.N.O.M. Boite i164, Les Thèmes Et Les Formes De La Propagande Allemande Au Prés Des Prisonniers De Guerre Musulmans

15- عدد صفحاتها 24 صفحة محررة باللغة العربية موجهة بالدرجة الأولى إلى النخبة من الأسرى، غايتها تمجيد قوة الألمان. ينظر A.N.O.M. Boite I47. Extraits …op.cit.

16- Ibid.

17- A.N.O.M, Série Alger, Boite 4I-7, l'Action…, Op.Cit.

18- A.N.O.M, Boite i16, Etat Des Militaires Evadé.

19- A.N.O.M, Boite i16 Le Sous-préfet De Sidi Bel Abbes A Monsieur Le Directeur Du Centre D'information Et d'Etude.

20- معسكرات خاصة بالاسرى العمال ضم في البداية 300 ألف أسير في أفريل 1940، ثم ارتفع العدد في السنة الموالية ليصل إلى 1.2 مليون أسير

21-Belkacem Recham, Les Indigènes Nord-Africains Prisonniers De Guerre 1940-1945, Revue (Guerres Mondiales Et Conflits Contemporains), P.U.F, N° 223, 206, p 115.

22-- Ibid, P 116.

23-A.N.O.M. Boite 4I-7. Exécution Note N° D 00 7090/ E.M°5 /12 Du 22/03/1945.

24- A.N.O.M. Boite 4I-7, Exécution…, op.cit.

25- A.N.O.M. Boite 4I-7. Musulmans Algériens Rapatriables.

26-A.N.O.M. Boite I47, Au Sujet Des Prisonniers Rapatriés Nord-Africains.

27- A.N.O.M, Série Alger, Boite 4I-7, Tirailleurs Nord-Africain Venu Combattre Sur Le Sol De France Et Fait Prisonnier.

28– شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871إلى إندلاع حرب التحرير1954، ت ر فاطمي وآخرون، المجلد الثاني، دار الأمة، الجزائر، 2008. ص930.

29- S.H.D, Série H, Boite 1 H 2845, Propagandes Nationalistes Dans L'armée.